فهو الوقف في الاية هل على قوله والراسخون في العلم او على قوله الا الله
من جعل الوقف على الا الله فسر المتشابه بانه الذي استاثر الله بعلمه
كمدة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة ومن قدر الوقف على والراسخون
في العلم فسر المتشابه بما اوله تاويلا تفصيليا وجملة يقولون امنا به استينافا
موضح لحال الراسخين او حال منهم او خبر ان جعلته مبتدا وما يجب اعتقاده
انه سبحانه وتعالى على الملك بضم الميم بمعنى المملوك احتوى اي احاطت
قدرته بجميع الممكنات وملكه لجميع الكائنات فلا مالك في الحقيقة الا
هو سبحانه وتعالى لاستغنائه تعالى عن كل ما عداه وافتقار ما عداه اليه
كائنا سواه وتفسير الملك بالمملوك تفسير مراد واما معناه في اللغة فهو
الاستغناء مع الحاجة الى المستغنى ويفرع من هذا التفسير قول بعضهم من
حقيقة الملك بالنظر من الموجد فيما اوجده مع ربطه بالمصلحة وضبطه
عن الفساد ويفرع منه قول بعضهم الملك بالضم عبارة عن نفوذ في المخلوقات
بالقضاء والتدبير واما الملك بالكسر فهو كسب عارض عن الانتزاع او تقول
هو استحقاق التصرف في شيء بسبب ذكي عن لا نيابة واما الملكوت
فهو عبارة عن باطن الملك والملك هو الظاهر وانما فسرنا الاحتواء بالاحاطة
لانه لا يصح تفسيره بمعناه اللغوي في حقه تعالى اذ هو الاستيلاء بالشيء
وهو مستحيل عليه تعالى تنبيه انما ذكر جلست على العرش ثم
استوى وعلى الملك احتوى مع كونهما من المتشابه لما قدمناه عند قوله وسع
كرسيه السموات والارض من ان النفوس تجد من التعظيم والهيبة عنده

سماع الاشياء

سماع الاشياء المحسوسة الملازمة لها الدالة على التعظيم ما لا تجده عند
عدم ذلك والا فالله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء. فلا ينبغي الاعتراض
على المؤلف بذكره مثل ذلك وما يجب اعتقاده ايضا ان له الاسماء الحسنى
الاسماء جمع اسم وهو لغة كل ما له مسمى والمراد به هنا ما دل على مجرد ذات
تعالى كلفظة الله او على الذات مع الصفة كالعليم والقادر وكلها توقيفية
كما سيأتي والحسنى تانيث الاحسن وصح جعله صفة لجمع اي اذ كل جمع
الاسماء لانه حسن جمع في المعنى اذ هو مصدر الحسن جمعنا ضرورة فاذا
قصدت المبالغة في الحسن قلت حسنى على وزن فعلى ومذكره حسن على
وزن فعل ووصف اسمائه تعالى بالحسنى باعتبار ما تضمنته من صفات
الجلال والعظمة اذ لا احسن منها ولا اجمل منها تنبيه لما كان
الاول قد اشتهر الخلاف في كون الاسم عين المسمى او غيره او لا ولا والذي
حققه شيخ الاسلام ان المراد من اسم الله المدلول من مسماه الذات من
قال الاسم هو المسمى والقائل بانه غيره اراد بالاسم اللفظ او بالمسمى
الذات وانما جئني ان الخلاف لفظي ويفرع من هذا قول العلامة
ابن التلمساني في تحقيق ذلك الذات هو المسمى والدال عليهما هو الاسم
فاذا قلت عالم فهنا امران ذات وعلم فالذات هو المسمى والعلم هو الاسم
واذا علمت ذلك فالاسماء منها ما هو عين المسمى ومنها ما هو غيره
ومنها ما لا يقال فيه عين ولا غير فالاول كموجود وقديم فان الموجود
والقديم عين الذات والثاني مثل خالق ورازق وكل صفات الافعال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)